لماذا أعطانا الله سفر نشيد الأنشاد

بحث دقيق يؤكد قانونية سفر نشيد الأنشاد ويشرح معانيه



بقلم

القس لبيب ميخائيل

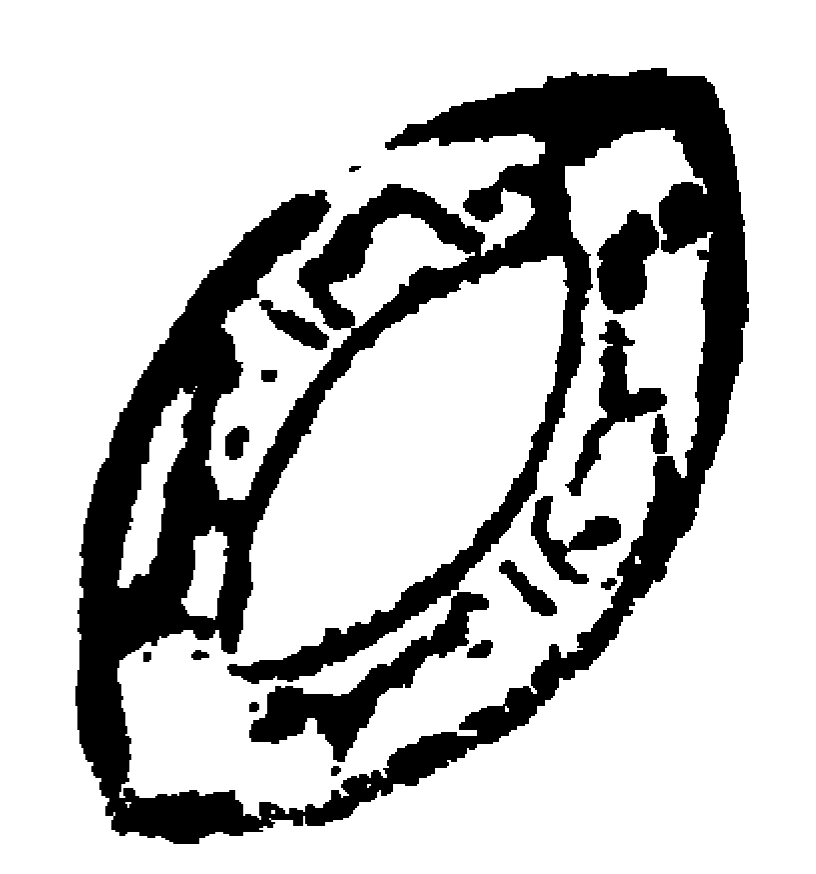
راعي الكنيسة المعمدانية الكتابية الأولى
٢١ شارع كفر الزيات - بمصر الجديدة

لماذا أعطانا الله

سفر نشيد الإنشاد

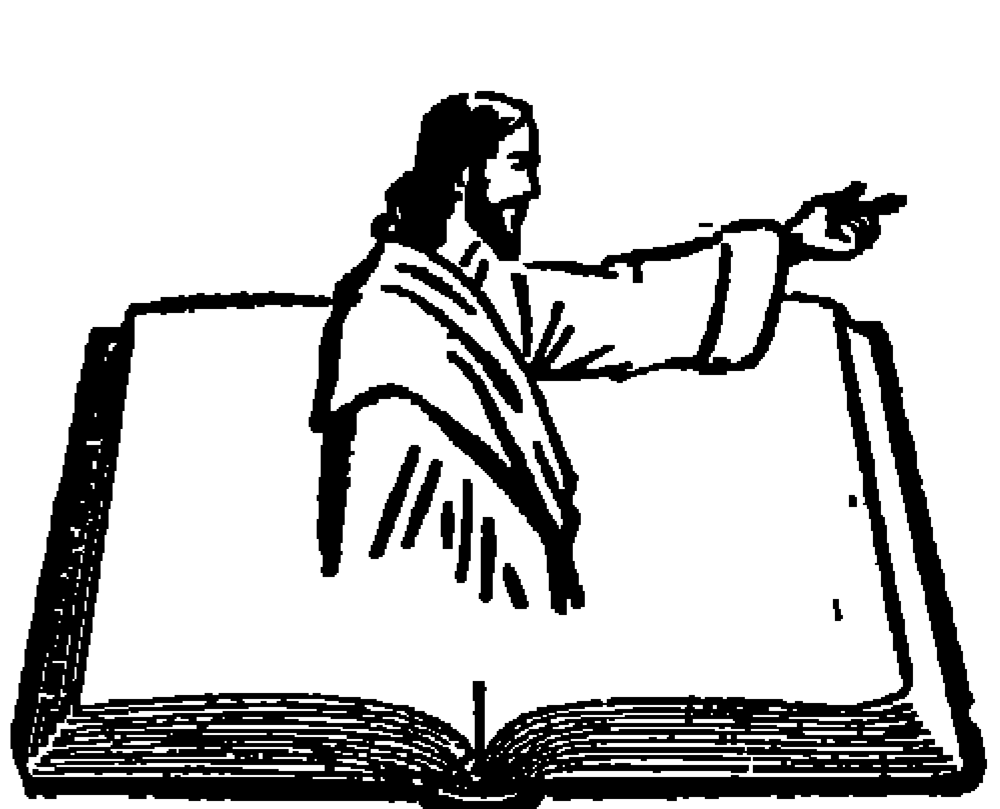
بقلم

القس لبيب ميخائيل



الطبعة الأولى

أغسطس ١٩٦٨



مطبوعات الصوت المعمداني

السفر المظلوم

لست أعتقد أن هناك سفراً من أسفار الكتاب المقدس لاقى من هجوم النقاد ما لاقاه سفر نشيد الأنشاد.

ومنذ وقت ليس ببعيد أصدر كاتب عربى كتاباً أراد أن يدلل فى فصل من فصوله على تحريف الكتاب المقدس فنقل كلمات الكاتب العصرى « ول ديورانت » الذى قال : « إننا نجد فى التوراة أدباً شهوانياً مكشوفاً يفصل القارىء أو المستمع له ، عن كل شعور دينى يبعث على الاستقامة والتقى ، ويغرقه فى طوفان من الأحاسيس الشهوانية الرخيصة المهيجة للجانب الحيوانى فى الإنسان .. وفى هذه الكتابات الغرامية العجيبة مجال واسع للحدس والتخمين ، فقد تكون مجموعة من الأغانى البابلية الأصل، تشيد بذكر «عشتورث» و«تموز»! وقد تكون من وضع جماعة من شعراء الغزل العبرانيين.. ومهما يكن أصلها فإن وجودها فى التوراة سر خفى ، ولكنه سر ساحر جميل !! ولسنا ندرى كيف غفل أو تغافل رجال الدين عما فى هذه الأغانى من عواطف شهوانية فأجازوا وضعها بين أقوال إشعياء وباقى الأنبياء » .

ويعلق الكاتب العربى على كلمات « ول ديورانت »فيقول : « وفى التوراة كثير من هذه الصور التى يتحدث عنها الكاتب، وهى فى وضوح معانيها وكشف دلالة ألفاظها وتعريتها وتجريدها من كل

ستار يخفى وراءه إحساساً بالرمز أو الإشارة ، هى فى هـــذا الوضوح لا تقبل تأويلا ولا تخريجاً عما نطقت به ألفاظها من غزل إباحى صريح ، لا يحمل على أى محمل آخر غيره . فلا يمكن أن يقال عنها مثلا : إنها غزل صوفى أو عذرى . وإنما هى غزل ماجن خليع كغزل بن أبى ربيعة ، أو بشار أو أبى نواس » ! ثم يستطرد الكاتب العربى قائلا: «ونشيد الأنشاد» يكاد يكون كله قصيدة غزل من هذا اللون الشهوانى الصريح .

اقرأ بعض ما جاء فى هذا النشيد :

« ها أنت جميلة يا حبيبتى ها أنت جميلة

عيناك حمامتان من تحت نقابك

شعرك كقطيع معز رابض على جبل جلعاد

أسنانك كقطيع الجزائز الصادرة من الغسل

اللواتى كل واحدة متئم وليس فيهن عقيم !

شفتاك كسلكة من القرمز

وفمك حلو !

خدك كفلقة رمانة تحت نقابك

عنقك كبرج داود المبنى بالأسلحة

ثدياك كخشفتى ظبية توأمين يرعيان بين السوسن

كلك جميل يا حبيبتى ليس فيك عيبة » نش ٤ : ١ - ٧

ثم يعلق الكاتب الناقد على هذا الكلام فيقول : « أفيعقل أن يكون مثل هذا الغزل مما تتنزل به السماء على لسان الأنبياء ، لدعوة الناس إلى الهدى والرشاد؟ ثم أيعقل أن ينطق نبي كريم بمثل هذا القول ، ويصرح به ، ويشيعه بين الناس ؟ ! »

ومع هذا النقد الذى كتبه الكاتب العربى نجد أن العصريين الذين تضمهم الكنائس الإسمية يوجهون سهام التجريح الصريح لهذا السفر ، ويحاولون بهذا التجريح التشكيك فى وحى الكتاب المقدس .

وفى كتاب « المدخل إلى الكتاب المقدس » الذى وضعه « حبيب سعيد » كتب المؤلف فى صفحتى ١٥٤ و ١٥٥ تحت عنوان « نشيد الأنشاد » ما يلى « هذا السفر مجموعة من أناشيد ، بعضها من رجل إلى امرأة ، وبعضها من لفيف من الناس إلى رجل أو امرأة . وقد اعتقد اليهود أن سليمان كتب هذا السفر فى أيام شبابه ، وكتب الأمثال فى عهد رجولته ، وكتب الجامعة فى سنى شيخوخته» ثم يستطرد قائلا: « هناك أدلة تثبت أن هذا السفر فى وضعه الحالى يرجع إلى تاريخ متأخر ، وربما كان أحدث أسفار العهد القديم من حيث تاريخه وذلك لأنه حوى بعض الألفاظ اليونانية التى لم تدخل اللغة إلا بعد السبى بزمن طويل وليس فى الكتاب المقدس كله سفر آخر كتب على طريقته وفى أسلوب هذا السفر ، على أن بعض الأناشيد قد تكون قديمة العهد ، وقد تطورت على مسار الزمن، ولكنها لم تكمل فى وضعها الحالى إلا قبل المائتى سنة

الأخيرة قبل الميلاد بزمن وجيز ، أما الكاتب فلا نعرف من هو وإن يكن سليمان قد وضع فعلا طرائف من الأناشيد ، فليس من المحتمل أن يكون هو نفسه واضع السفر » .

وكلمات « حبيب سعيد » نقد علني لسفر نشيد الأنشاد ، وعباراته القائلة « أما الكاتب فلا نعرف من هو ، وإن يكن سليمان قد وضع فعلا طرائف من الأناشيد ، فليس من المحتمل أن يكون هو نفسه واضع السفر » تهدم الاعتقاد بصدق الكتاب المقدس ، وتضاد بصورة علنية ما نقرأه فى بداية هذا السفر فى الكلمات « نشيد الأنشاد الذى لسليمان » نش ١ : ١

فبينما نجد أن السفر فى الكتاب المقدس يبدأ بهذه الكلمات ، يطلع علينا «حبيب سعيد» بكلماته « أما الكاتب فلا نعرف من هو ! ويقول فى كلمات صريحة « إنه ليس من المحتمل أن يكون سليمان هو نفسه واضع السفر » .

وهكذا يتعرض سفر نشيد الأنشاد للنقد والتشكيك والتجريح ، ليس من غير المسيحيين فقط بل من أدعياء المسيحية أيضاً .

وهنا يحق لى أن أقول « إن سفر نشيد الأنشاد هو سفر قانونى موحى به من الله كسائر أسفار الكتاب المقدس وأنه لم يوضع بين أسفار الكتاب المقدس اعتباطاً ، وأن هذا السفر لو فهمه القارىء بالكيفية التى أراده الله أن يفهم بها لصار سبب بركة وتعزية لنفسه بل لملأ الذهن الروحى النقى بأحاسيس الحب الإلهى ، وارتقى بالمرء

إلى اختبارات روحية صوفية سامية، ومع أنه من الناحية الشكلية قد خلا من ذكر اسم الله بحصر اللفظ، إلا أنه من الناحية الموضوعية يحمل أجمل ما يمكن للإنسان المؤمن أن يستشعره من محبة المسيح للنفس المكرسة لحبه » .

وأقول كذلك إن سفر نشيد الأنشاد كغيره من أسفار الكتاب المقدس لا يمكن استيعابه وإدراك معانيه بالذهن الجسدى كما يقول بولس الرسول « ولكن الإنسان الطبيعى لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة . ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً » ١ كو ٢ : ١٤

فالإنسان غير المتجدد .. الإنسان الذى لم يولد ثانية ولم يسكن فيه روح الله لا يمكنه قبول إعلانات الكتاب المقدس ، وكلها تكلم بها أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس ٢ بط ١ : ٢١ ، بل لا يقدر أن يعرف معانى الكلمات التى تتضمنها هذه الإعلانات الإلهية، لذلك يجب أن يتأكد المرء من اختباره الشخصى مع الرب يسوع المسيح قبل أن يدخل إلى أعماق كلمات الوحى الإلهى ، ذلك لأنه بدون الاختبار الشخصى مع الرب لن يفهم الانسان من الكتاب المقدس شيئاً مذكوراً .

وهناك كلمة لابد منها فى هذا المقام وهى « إن بعض أسفار الكتاب هى بمثابة الدراسة الجامعية ـ كدت أقول ـ الدراسات العليا لا يجب أن نقتحمها إلا بعد أن نجتاز مراحل الدراسة الابتدائية ، والاعدادية ، والثانوية .

لقد كان الوزير الحبشى جالساً على مركبته وهو يقرأ النبى إشعياء ، فلما سأله فيلبس « ألعلك تفهم ما أنت تقرأ ؟ » أجاب « كيف يمكننى إن لم يرشدنى أحد ؟ » أع ٨ : ٣٠ و ٣١ ـ لقد احتاج وزير مالية الحبشة أن يجد شخصاً يرشده إلى فهم معانى ما يقرأ ، وإذا قيل هذا عن سفر إشعياء فهو ينطبق بالأكثر على هذا السفر الصوفى سفر « نشيد الأنشاد » .

وسفر نشيد الأنشاد ككل سفر آخر فى الكتاب المقدس يمكن أن يكون بركة لصاحب الذهن الروحى ، ويمكن استخدامه للشر لصاحب الذهن الجسدى ، ألم يستخدم إبليس كلمات من سفر المزامير لتجربة المسيح إذ قال له « إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل ، لأنه مكتوب أنه يوصى ملائكته بك . فعلى أياديهم يحملونك لكى لا تصدم بحجر رجلك » مت ٤ : ٦ ، وقد أخذ إبليس هذه الكلمات من مزمور ٩١ : ١١ و ١٢ واستخدمها بطريقة تضاد قصدها الإلهى ، وهو ما زال يفعل هذا بكل أجزاء الكتاب المقدس .

إذاً علينا قبل أن ندخل مقادس هذا السفر الجليل أن نتأكد من صدق اختبارنا مع الرب ، ومن قوة العلاقة التى تربطنا به ، حتى نستطيع أن نتلذذ بكلماته ، ونفرح قلبياً بتعبيراته .

ولكى ندرك السبب الذى من أجله أعطانا الله سفر نشيد الأنشاد ، سأسير بنعمة الله مع القارىء الكريم فى رحلة قصيرة نجوس فيها خلال هذا السفر العظيم .

الفصل الأول

اللغة التى كتب بها سفر نشيد الأنشاد

ما هى اللغة التى كتب بها سفر نشيد الأنشاد ؟ هل كتب بلغة الشعر أو بلغة النثر ؟

يبدأ سفر نشيد الأنشاد بهذه الكلمات « نشيد الأنشاد الذى لسليمان » نش ١ : ١

وهذا يرينا أن السفر عبارة عن « نشيد » أو « أغنية » كتبها سليمان باللغة العبرية شعراً ، وقد سمى نشيد الأنشاد باعتباره أجمل وأفضل وأعظم ما كتب الملك سليمان من أناشيد .

ونحن نقرأ عن سليمان فى سفر الملوك الأول هذه الكلمات :

« وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً كثيراً جداً ورحبة قلب كالرمل الذى على شاطىء البحر . وفاقت حكمة سليمان حكمة جميع بنى المشرق وكل حكمة مصر . وكان أحكم من جميع الناس من إيثان الأزراحى وهيمان وكلكول ودردع بنى ماحول . وكان صيته فى جميع الأمم حواليه . وتكلم بثلاثة آلاف مثل . وكانت نشائده ألفاً وخمساً » ١ ملوك ٤ : ٢٩ - ٣٢

ومن بين هذه النشائد التى زادت عن الألف، كان نشيد الأنشاد ذروة ما كتب هذا الملك الحكيم .

وإذا وضعنا فى أذهاننا. أن السفر كتب فى الأصل العبرانى، شعراً ، استطعنا أن نكون أكثر فهماً له .

فمن خصائص الشعر انه يمتاز بموسيقية الإيقاع التى تضبطها مقاييس ملتزمة ، فلكل قصيدة وحدة تقوم عليها ، وهى التى تضبط نغمها ، ووظيفة الشعر الأولى هى التعبير عن الوجدان ، فالشعر غالباً هو صدى نغم داخلى فى وجدان الشاعر ، ولذا كان الشعر أكثر صلاحية من النثر فى التعبير عن الحب ، والحماسة ، والفخر .

وإذا قلنا ان الشعر هو تعبير عن الوجدان ، كان معنى ذلك أنه تعبير عن الحياة كما يحسها الإنسان من خلال وجدانه ، فالشاعر لا ينقل إلينا أشعة الشمس فى حرارتها ووهجها ، ولكنه يصفيها من خلال نفسه ويعرض علينا بعد ذلك ضوءاً جميلا مهذباً ترتاح له العين ، ويسبح فيه الذهن ، ويأنس له القلب .

ولقد لجأ الإنسان منذ نشأته الأولى إلى الشعر ليعبر عن إحساسه، ويصور مشاعره ، مستعيناً بالغناء والإيقاع ، ولما اتسعت آفاق دنياه ، وعمق إحساسه ، وتعقدت عواطفه ظل الشعر يعبر عن إدراكه للوجود وانفعاله بالكون والحياة .

وهناك مقومات فنية يقوم عليها الشعر هى :

[١] التجربة الشعرية [٢] الوحدة العضوية

[٣] الصورة التعبيرية أى [الألفاظ والعبارات والصور والأخيلة والموسيقى] .

[والتجربة الشعرية] : موضوع أو فكرة أو مشهد من مشاهد الحياة يشعر به الشاعر شعوراً عميقاً وينفعل به ويستغرق فيه متأملا مفكراً ، ويصغى إلى إيقاع النغم الذى ينبعث من هذا كله فى أعماق نفسه ، وقد يكون موضوع التجربة ذاتياً أو يتجاوز حدود الذاتية إلى آفاق عامة اجتماعية أو سياسية أو إنسانية . وموضوعات التجارب الشعرية لا يمكن حصرها فهى تتسع لكل ما تتسع له الحياة ، وليست قيمة التجربة فى جلال موضوعها أو صغر شأنه وإنما قيمتها فى مدى اندماج الشاعر فيها وقوة انفعاله بها ، ونفاذه إلى ما وراء الظواهر السطحية منها .

ولابد من الصدق فى التجربة الشعرية أى أن يكون الشاعر صادقاً فى شعوره بتجربته وانفعاله بها وتعبيره عنها ، والتجربة الشعرية ليست مجردة من الفكر ، فالشاعر حين يصور تجربته يبين موقفه تجاه الحدث الذى أثر فيه ، والمشهد الذى انفعل به ، فيقدم لنا آراءه وأفكاره حتى ولو لم يقصد إلى ذلك عمداً ، والفكر هو الذى يشرف على تنسيق خواطر الشاعر وإحكام أدائها كى لا تتكرر أو تختل أو يناقض بعضها بعضاً ، ولكن الأفكار لا تساق فى الشعر سوقاً تقريرياً ، وإنما تأتى من خلال وجدان الشاعر ممتزجة بعواطفه ملونة بشعوره .

[وتأتى بعد ذلك الوحدة العضوية]: ونعنى بها وحدة الموضوع ، ووحدة الجو النفسى للقصيدة ، وليس المراد بوحدة الجو النفسى أن يثبت الشاعر على إحساس واحد فى الموقف الشعرى كله ، فقد

تعتريه فى هذا الموقف مشاعر متفاوته ، ولكنها جميعاً تنبعث من موقف واحد ، وجو نفسى واحد .

[ثم تأتى الصورة التعبيرية] : أى الألفاظ والعبارات والصور والأخيلة والموسيقى . وإذا تحدثنا عن الألفاظ والعبارات قلنا : إن الكلمة فى الشعر هى أداة التعبير للشاعر ، وهى لا تقف فى الشعر عند دلالاتها التى وضعت لها فى أصل اللغة ، فلكى يبلغ الشعر غايته فى التعبير عن العاطفة والوجدان يمنح الشاعر ألفاظه دلالات شعورية قوية فوق دلالاتها الذهنية المحدودة ، وهو بفطرته الملهمة وموهبته الأصيلة وذوقه الفنى المرهف يستطيع أن يحمل كل كلمة من كلماته شحنة من العواطف والمشاعر الحية ، وليس المراد بالكلمة هنا اللفظة المفردة ، لأن هذه لا تحيا وحدها ، ولا تستكمل قدرتها التعبيرية إلا فى سياق خاص ترتبط فيه بأخواتها ، وتتفاعل معها مؤثرة فيها ومتأثرة بها .

ويحرص الشاعر فى اختيار ألفاظه وتنسيق عباراته على القوانين العامة للغة ، والإيحاء والتصوير لإثارة الانفعال ، والمشاركة الوجدانية المطلوبة .

ولغة الشعر هى لغة الحياة ، ولهذا ينبغى أن يستمد الشاعر ألفاظه وعباراته من لغة الحياة فى العصر الذى يعيش فيه بحيث لا يحتاج القارىء فى قراءته للشعر المعاصر إلى المعاجم اللغوية ،

والقارىء الذى تتخذه مقياساً لهذا هو القارىء المثقف المطلع على التراث الأدبى شعره ونثره لا القارىء العادى .

[هذا يأتى بنا إلى الصور والأخيلة فى الشعر] : والصور والأخيلة هى عنصر فى الصياغة الشعرية يعتمد عليه الشاعر فى التعبير عن تجربته تعبيراً حياً مؤثراً .

ومن الخيال ما هو جزئى ومن وسائله التشبيه والاستعارة والكناية ، ومنه ما هو كلى ، وهو صورة تلوح لخيال الشاعر فيرسمها أو يؤديها بالألفاظ .

وهناك شرائط للجمال فى الصور الشعرية ، فإذا كانت الصورة مبنية على التشبيه والإستعارة حسن ربط التشابه بين أطرافها بالشعور ، لأن التشابه الظاهرى الذى لا يتصل بالشعور يجعل الصورة ميتة لا روح فيها ، كذلك يجب أن تخلو الصورة من التناقض بين المشاعر التى يوحى بها كل طرف من طرفى التشبيه ، فالغرض من التشبيه أن تطبع فى وجدان سامعك وفكره صورة واضحة مما انطبع فى نفسك ، وتنقل إليه شعورك ، وكذلك يجب أن تحتل الصورة مكانها الصحيح فى مجرى الفكر والشعور فى التجربة الشعرية ، وتساير الفكرة السائدة والجو النفسى الذى يشيع فى القصيدة كلها ، لأننا لا ننظر إلى الصور فرادى ، لنستمتع بكل منها على حدة بل ننظر إليها فى إطار التجربة كلها ، فإذا تعاطفت وتآلفت ، واتجهت اتجاهاً موحداً حققت وجودها وأغرت خيالنا بتقبلها وكان لها قيمتها الفنية فى جمال الشعر وقوة تأثيره ، وأخيراً

يجب أن تتميز الصورة بالإيحاء ، أى أن توحى بالجو الإنفعالى للشاعر .

[هذا يقودنا أخيراً إلى الحديث عن الموسيقى فى الشعر] :

والموسيقى عنصر جوهرى من عناصر الشعر لا قوام له بدونها ، بل هى أقوى عناصر الإيحاء فيه ، حتى قيل أن الشعر موسيقى ذات أفكار .

وللموسيقى فى الشعر أهمية كبرى،فغاية الشعر التعبير عن الانفعال، والايقاع هو طريق التعبير الطبيعى عن الانفعال ، والوسيلة التى تنفذ به إلى القلوب دون عوائق ، وتوحى إلى الفكر والشعور بما لا يستطاع شرحه .

وإذا طبقنا هذه الخصائص على سفر نشيد الأنشاد استطعنا أن ندرك عمق معانيه ، وأن نستمتع بجمال موسيقى شعره ، فهذا السفر هو نشيد تظهر فيه كل المقومات الفنية للشعر ، ففيه التجربة الشعرية، وفيه الوحدة العضوية ، وفيه الصورة التعبيرية ، وهو من الناحية الفنية ليس ملحمة لكنه يصلح أن يكون مسرحية شعرية ، ونميل إلى وضعه فى مرتبة الشعر الغنائى الذى يتغنى فيه الشاعر بعواطفه ويعبر عن تجاربه وانطباع الحياة على نفسه ، ويتخذ من شعره إطاراً يجلو فيه تلك العواطف والانطباعات والتجارب .

وفى هذا السفر نجد الملك سليمان يستخدم كثيراً التشبيه والاستعارة والكناية ، والألفاظ والعبارات التى يستخدمها لا تقف عند دلالتها

التى وضعت لها فى أصل اللغة ، بل أنها تحمل شحنة من العواطف والمشاعر الحية التى توحى إلى قارئها أن يفهم الحب بمعناه الصحيح .

استمع إلى هذه الأبيات الرائعة من هذا النشيد ، وهى تصف قوة الحب الطاهر النقى النابع من القلب :

« اجعلنى كخاتم على قلبك
كخاتم على ساعدك
لأن المحبة قوية كالموت
الغيرة قاسية كالهاوية
لهيبها لهيب نار لظى الرب
مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفىء المحبة
والسيول لا تغمرها
إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة
تحتقر احتقاراً » نش ٨ : ٦ و ٧

وتعال معى لتقرأ قمة الجمال فى استخدام التشبيه والاستعارة والكناية فى الأصحاح الخامس من هذا السفر الجميل نقرأ الكلمات :

« ما حبيبك من حبيب أيتها الجميلة بين النساء ؟
« حبيبى أبيض وأحمر . معلم بين ربوة
« رأسه ذهب إبريز
« قصصه مسترسلة حالكة كالغراب
« عيناه كالحمام على مجارى المياة مغسولتان باللبن جالستان فى وقبيهما

« خداه كخميلة الطيب وأتلام رياحين ذكية .

شفتاه سوسن تقطران مراً مائعاً

يداه حلقتان من ذهب مرصعتان بالزبرجد

بطنه عاج أبيض مغلف بالياقوت الأزرق

ساقاه عمودا رخام مؤسستان على قاعدتين من إبريز

طلعته كلبنان . فتى كالأرز

حلقه حلاوة وكله مشتهيات .

هذا حبيبي وهذا خليلي يابنات أورشليم » نش ٥ : ٩ - ١٦

وكلمات كهذه لا يمكن أن نفهمها فهماً حرفياً ، إذ لا يمكن أن نتصور شخصاً رأسه ذهب إبريز ، وشفتاه سوسن تقطران مراً مائعاً ، ويداه حلقتان من ذهب مرصعتان بالزبرجد ، وبطنه عاج أبيض مغلف بالياقوت الأزرق إلى آخر ما جاء في هذا الوصف الرمزي البديع .

لكننا نستطيع لو أردنا أن نكون علميين في فهمنا ، وطبقنا خصائص الشعر على هذا الكلام أن نفهم ما قصده الوحي بهذا التشبيه البديع . فعندما تكلم أبو القاسم الشابي في قصيدته « إلى طغاة العالم » قائلا :

ألا أيها الظالم المستبد حبيب الظلام عدو الحياة

لم يكن يعني الظلام الطبيعي ، بل كان يعني الظلم ، والسواد ، والفناء .

وهكذا فى هذه القطعة من نشيد الأنشاد ، تتحدث الكلمات عن حبيب أبيض وأحمر . معلم بين ربوة .

وحين نخرج من التشبيه إلى الحقيقة ، نستطيع أن نطبق الكلمات دون شطط على شخص الرب يسوع المسيح .

فهو أبيض ، والبياض رمز الطهر والعدل والبهاء ، وقد ظهر الرب بهذا البياض على جبل التجلى إذ نقرأ عنه الكلمات «أضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور » مت ١٧ : ٢ ، ولقد كان « بياض » المسيح ناصعاً أخاذاً حتى تحدى أعداءه بالكلمات « من منكم يبكتنى على خطية » يو ٨ : ٤٦ . وهو أحمر ، والأحمر هو لون الدم ، وقد فدانا المسيح بدمه على الصليب كما قال بولس الرسول «الذى فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته» أفسس ١ : ٧ « ولعل هذا التشبيه يأتى بنا إلى ما قاله ماثيو هنرى فى تفسيره إذ قال « أحمر » إشارة إلى أخذه طبيعة الإنسان ، فإن معنى كلمة « آدم » أرض حمراء ، فهو آدم الثانى الرب من السماء .

معلم [distinguished] بين ربوة أى مميز ورئيس بين عشرات الألوف . « رأسه ذهب إبريز » رمز الكمال الذى لا نقص فيه فهو « المسيح المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم » كو ٢ : ٢ و ٣

قصصه مسترسلة حالكة كالغراب . رمز الشباب الدائم مع انه القديم الأيام . عيناه كالحمام . رمز الطهر والبساطة

وهكذا نستمر فى هذا الوصف الرمزى حتى نصل إلى الكلمات « ساقاه عمودا رخام مؤسستان على قاعدتين من إبريز » وهنا نرى الثبات ، والقوة ، المؤسستين على الحكمة الكاملة ، وبينما نرى فى التمثال الذى رآه نبوخذ نصر فى حلمه والذى يرمز إلى حكم الأمم أن التمثال بدأ برأس من ذهب جيد . وانتهى بقدمين بعضهما من حديد والبعض من خزف دا ٢ : ٣٢ و ٣٣ نرى أن ربنا يسوع كامل من رأسه إلى أخمص قدميه ليس فيه عيبة . ثم نقرأ الكلمات « حلقه حلاوة وكله مشتهيات » وهو وصف ينطبق على ما جاء فى المزمور الخامس والأربعين فى الحديث النبوى عن الرب يسوع المسيح بالكلمات « أنت أبرع جمالا من بنى البشر . انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله إلى الأبد » مز ٤٥ : ٢

إن الصورة كلها صورة تشبيهية لشخص المسيح الذى ظهر فيه كل الكمال والجمال « طلعته كلبنان . فتى كالأرز » ففيه تتجمع كل ألوان الطيف ، وتظهر الحيوية والخضرة الدائمة التى يتميز بها أرز لبنان وطبيعة لبنان .

وبنفس هذا الأسلوب الشعرى الذى يكثر فيه التشبيه والاستعارة والكناية نقرأ الكلمات :

« أنت جميلة يا حبيبتى كترصة .

حسنة كأورشليم

مرهبة كجيش بألوية

حوّلى عنى عينيك فإنهما قد غلبتانى

شعرك كقطيع المعز الرابض فى جلعاد

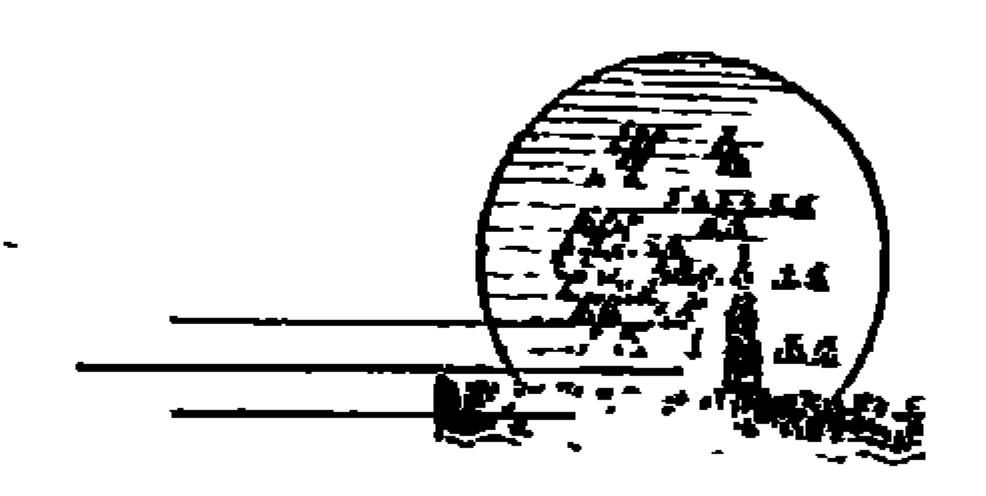
أسنانك كقطيع نعاج صادرة من الغسل

اللواتى كل واحدة متئم وليس فيها عقيم

كفلقة رمانة خدك تحت نقابك » نش ٦ : ٤ – ٧

والكلمات قوية ومعبرة ، لكنها لا يمكن أن تفهم حرفياً ، بل إن التشبيه يظهر فيها واضحاً جلياً ، ينقلنا من جو الحقيقة إلى جو الخيال ليرسم لنا صورة ذهنية رائعة لحبيب الرب .

وبغير شك أننا إذا لم نأخذ سفر نشيد الأنشاد هذا المأخذ ، فإننا نضل فى ثنايا كلماته ، تماماً كما يحدث لو أخذنا سفر رؤيا يوحنا بحرفيته ، وكما قلنا نعود مكررين أن سفر نشيد الأنشاد هو بمثابة دراسات عليا لشخص تخرج من جامعة نعمة الله بتقدير رفيع وأراد أن يوالى دراسته ليتعمق فى تخصصه ، ويرتقى فى معلوماته ، فلا يحق لتلميذ المدرسة الإعدادية ، أو لطالب المدرسة الثانوية فى اختباراته الروحية أن يقتحم هذا السفر دون إعداد سابق لدراسته .



الفصل الثانى

القصة التى حواها سفر نشيد الأنشاد

مفتاح سفر نشيد الأنشاد هو « المحبة الحقيقية » محبة القلب للقلب تلك المحبة التى عبر عنها كاتب السفر بالكلمات « لأن المحبة قوية كالموت » نش ٨ : ٦

ويقول العلامة الدكتور «جراهام سكروجى» فى كتابه « إعرف كتابك Know Your Bible » « يعد هذا السفر من الأسفار القانونية فى العهد القديم ، وصوت الآثار يؤكد أن كاتبه هو « الملك سليمان » وبين الأسفار العبرانية القانونية ينسب هذا السفر إلى القسم الثالث والأخير من التوراة وهو القسم المعروف باسم Hâgiographa ، وهو المدرج الأول فى الكتب الخمسة وهى : نشيد الأنشاد ـ راعوث ـ مراثى إرميا ـ الجامعة ـ استير .

وهناك صعوبات خاصة تحيط بتفسير هذا السفر ، وعلينا أن نتسامح فى اختلاف وجهات النظر بالنسبة له .. وهذا السفر لا توجد عنه أية إشارة فى أسفار العهد القديم المحذوفة المعروفة «بالأبوكريفا» ولا فى أسفار العهد الجديد ، ولا فى كتابات «فيلو» أو « يوسيفوس» واسم الله لا يذكر فى هذا السفر بحصر اللفظ ، وأنا أذكر فقط الحقائق دون أن أعلق عليها بشىء .

وقد فسر هذا النشيد بعدة تفسيرات ، نلخصها فيما يلى :

[١] إن السفر قد كتب لتسجيل الاحتفال بزواج سليمان بابنة فرعون .

[٢] إنه تسجيل تاريخى فى قالب شعرى ، عن كيف خطب سليمان صبية جميلة من جبال لبنان وربح قلبها ، وعن حبهما المتبادل .

[٣] إنه يسجل صورة صادقة للإخلاص بين شاب وفتاة ارتضيا الحياة البسيطة رغم المحاولة التى قام بها سليمان لاجتذاب حب الفتاة له .

[٤] إنه مجموعة أناشيد منفصلة تعالج موضوع « الحب » .

[٥] إن السفر ليس سفراً تاريخياً بل مجازياً ، وأنه يصف :

(ا) تاريخ العبرانيين من ابراهيم إلى المسيا .

(ب) خروج العبرانيين من مصر وتيهانهم فى الصحراء ودخولهم كنعان .

(ح) شركة الله مع القديسين القدماء .

(ى) إتحاد الكنيسة والمسيح .

(ﻫ) حياة المحبة بين المسيح والنفس المكرسة له .

وقد كتب الدكتور س . ا . سكوفيلد فى مقدمته عن سفر نشيد الأنشاد قائلا : « إن العقل غير الروحى يجد فى سفر نشيد الأنشاد أرضاً سرية خفية لا يعرف كيف يجوس خلال دروبها ، بينما وجد القديسون المكرسون الرب خلال العصور فى هذا السفر نبعاً

لا ينضب من المسرة النقية . والذهن الجسدى فقط هو الذى يرى الشر فى حب العريس لكل جزء فى كيان عروسه ، وأصحاب الذهن الجسدى يرون الشر فى مجرد العلاقة الجنسية بين الزوجين . وتفسير هذا السفر يظهر فى وجهين :

أولا : إن السفر هو تعبير عن الحب الزوجى النقى كما أراد الله أن يكون من البدء ، وإعلان لقداسة العلاقة الزوجية .

وثانياً : وهذا هو التفسير الروحى الأعم ، هو أن هذا السفر يعلن علاقة الحب بين المسيح الابن والعريس السماوى ، لعروسه الكنيسة ٢ كو ١١ : ١ - ٤ . وعلى هذا فالسفر ينقسم إلى ستة أقسام :

[١] العروس فى شركة مريحة مع عريسها ١ : ١ - ٢ - ٧

[٢] ارتداد ورجوع ٢ : ٨ - ٣ : ٥

[٣] فرح الشركة المردودة ٣ : ٦ - ٥ : ١

[٤] الاعتزال العروس مكتفية ، والعريس يتعب لأجل الآخرين . ٥ : ٢ - ٥

[٥] العريس يطلب ويشهد ٥ : ٦ - ٦ : ٣

[٦] الشركة غير المقطوعة ٦ : ٤ - ٨ : ١٤

أما وجهة نظرنا نحن فهى تتفق مع وجهة نظر دكتور جراهام سكروجى فى كلماته .

إن هذا السفر يتحدث بلغة الاستعارة عن أشياء تاريخية ، فمن الوجهة التاريخية نجد فى السفر ثلاث شخصيات رئيسية :

سليمان ، وشولميث ، والراعى المحبوب :

والقصة تتلخص فيما يلى : إن فتاة جميلة من « شولم » أو « شونم » [وهى تقع على بعد خمسة أميال شمال يزرعيل] فوجئت بالملك سليمان فى إحدى رحلاته للشمال يأخذها ليضمها إلى زوجاته أو حريمه نش ٦ : ١١ وأخذت إلى أورشليم ووضعوها فى القصر الملكى كما نقرأ « أدخلنى الملك إلى حجاله » نش ١ : ٤ وهناك كما نقرأ فى مطلع السفر نجد سيدات الحريم اللواتى يسميهن السفر « بنات أورشليم » يغنين أغنيات المدح لسليمان ، وقد قام الملك بمحاولات جبارة ليربح عواطف فتاة شولم كما نقرأ عن مدحه لها وإغرائه إياها بالذهب والجوهرات « لقد شبهتك يا حبيبتى بفرس فى مركبات فرعون . ما أجمل خديك بسموط وعنقك بقلائد . نصنع لك سلاسل من ذهب مع جمان من فضة » نش ١ : ٩ - ١١ لكن الفتاة رغم كل الإغراءات التى أحاطت بها ظلت أمينة للراعى الذى تحبه ويحبها ، وهذا واضح من كلماتها التى تناجيه بها « أخبرنى يامن تحبه نفسى أين ترعى ، أين تربض عند الظهيرة ؟ » نش ١ : ٧ ، وقد ظهر ذلك الراعى أخيراً ، وسمح له الملك سليمان أن يعود مع فتاته إلى الجبال نش ٨ : ٥ ، وينتهى السفر بترديد الكلمات التى تؤكد انتصار الحب « إجعلنى كخاتم على قلبك ، كخاتم على ساعدك ، لأن

المحبة قوية كالموت . الغيرة قاسية كالهاوية . لهيبها لهيب نار لظى الرب . مياه كثيرة لاتستطيع أن تطفىء المحبة والسيول لاتغمرها » . نش ٨ ٦ و ٧ .

أما من الناحية المجازية فمن الممكن بسهولة أن نطبق الحوادث الحرفية على أشياء روحية ، وقد قرأ القديسون المتصوفون هذا السفر بهذا الاعتبار ، أمثال برينارد ، وكليرفويكس الذى وعظ ستة وثمانين موعظة من الأصحاحين الأولين ، وكذلك مكيين وسبرجن . وإذا اعتبرنا الملك سليمان رمزاً للعالم ، والراعى المحب رمزاً للمسيح ، وشولميث رمزاً للنفس الخاصة فإننا نستطيع أن نجد طعاماً دسماً لنفوسنا فى هذا السفر . فبالرغم من إغراءات العالم فإن سيدنا « محب نفوسنا » ينتظر منا أن نكون أمناء له ، وهو سيرينا كمال حبه لنا فى المجد الأسنى .

وقد يقال أن السفر بهذا المعنى يعرى أمامنا شخصية سليمان ، ويظهره فى صورة شاب مراهق يجرى وراء الفتيات الحسان ، وإن هذا لا يليق بكتاب موحى به من الله .

ونجيب أن الكتاب المقدس يخلع الرداء عن كل شخص يذكره ويجرده تماماً أمام عيوننا كما يراه الله ، وفى هذا أصدق الدليل على وحى هذا الكتاب الكريم ، فمع أن كتاب الوحى كانوا يهوداً وكتبوا عن أنبيائهم وملوكهم العظام إلا أنهم لم يحاولوا إخفاء عيوب وخطايا ونقصات هؤلاء الملوك والأنبياء بستار من النفاق .

التاريخى الكاذب كما يفعل الكثيرون من المؤرخين بل تحدثوا عن آثام هؤلاء الملوك والأنبياء دون تحفظ ، لأنهم كانوا يتحدثون بوحى الروح القدس ، ولذا فقد ذكر الكتاب المقدس ، كذب إبراهيم ، وزنا داود ، وشر لوط ، وتدهور سليمان ، ونجاسة شفتى إشعياء ، لكى يؤكد لنا أن الكمال لله وحده ، وأن الخلاص بالنعمة بالإيمان بالمسيح المصلوب المقام ، وأنه ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد .[أفسس ٢ : ٨ و ٩]

ويقيناً أن الله قصد بإرادته السامحة لسليمان أن يجتاز هذه الاختبارات ويمر فى هذه الدروب الصعبة ليكون مثالا ناطقاً لبطلان المحاولات البشرية فى البحث عن السعادة .

لقد كشف الكتاب المقدس كل عرى سليمان فى كلماته « وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات . من الأمم الذين قال عنهم الرب لبنى إسرائيل لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم . فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة . وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السرارى فأمالت نساؤه قلبه . وكان فى زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب داود أبيه . فذهب سليمان وراء عشتورث إلاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين . وعمل سليمان الشر فى عينى الرب ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه » ١ ملوك ١١ : - ٦

ولقد سار سليمان فى الدروب الخطرة التى سار فيها فى محاولة يائسة أن يجد الطريق إلى السعادة ، وعاد من رحلاته المحفوفة بالأهوال وهو يؤكد أن السعادة الحقيقية لا يمكن أن توجد إلا فى تقوى الله وحفظ وصاياه .

« فلنسمع ختام الأمر كله . اتق الله واحفظ وصاياه لأن هذا هو الإنسان كله » جامعة ١٢ : ١٣

لقد كان غرض سليمان فى كل مغامراته العاطفية ، وأعماله المادية أن يرى ما هو الخير لبنى البشر حتى يفعلوه تحت السموات مدة أيام حياتهم .

تعال معى لنستمع إلى كلماته :

« قلت أنا فى قلبى هلم أمتحنك بالفرح فترى خيراً . وإذا هذا أيضاً باطل . للضحك قلت مجنون وللفرح ماذا يفعل . افتكرت فى قلبى أن أعلل جسدى بالخمر وقلبى يلهج بالحكمة وأن آخذ بالحماقة حتى أرى ما هو الخير لبنى البشر حتى يفعلوه تحت السموات مدة أيام حياتهم . فعظمت عملى . بنيت لنفسى بيوتاً . غرست لنفسى كروماً . عملت لنفسى جنات وفراديس وغرست فيها أشجاراً من كل نوع ثمر . عملت لنفسى برك مياه لتسقى بها المغارس المنبتة الشجر . قنيت عبيداً وجوارى وكان لى ولدان البيت . وكانت لى أيضاً قنية بقر وغنم أكثر من جميع الذين كانوا فى أورشليم قبلى .

جمعت لنفسي أيضاً فضة وذهباً وخصوصيات الملوك والبلدان . إتخذت لنفسي مغنين ومغنيات وتنعمات بني البشر سيدة وسيدات . فعظمت وازددت أكثر من جميع الذين كانوا قبلي في أورشليم وبقيت أيضاً حكمتي معي. ومهما اشتهته عيناي لم أمسكه عنهما . لم أمنع قلبي من كل فرح . لأن قلبي فرح بكل تعبي وهذا كان نصيبي من كل تعبي . ثم التفت أنا إلى كل أعمالي التي عملتها يداي وإلى التعب الذي تعبته في عمله فإذا الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس » جا ٢ : ١ - ١١

هكذا كان الملك سليمان ، نموذجاً حياً للمحاولات البشرية في طريق البحث عن الفرح والسعادة ، ولقد أضلته محاولاته ، وأتعبت ذهنه ، حتى عاد كالطفل الصغير إلى أحضان الله ، يجد في دفئها الراحة والاطمئنان والسعادة الحقيقية .

إن الاعتقاد السائد هو أن سليمان بعد أن أدرك أن انغماسه في الأمور العالمية قد أبعد شعبه عن الله ، قصد أن يصلح ما أفسده بقدوته عن طريق تحذير شعبه بهذا السفر العظيم .

فالأمناء للرب يظهرون في شخصية « شوليث » التي ظلت أمينة لحبيبها غير المنظور ، بينما غالبية الشعب مثل نساء حريم سليمان قد غرتهم مباهج العالم المنظور .

لقد ظلت شوليث أمينة لحبيبها الراعي الغائب ، تناجيه بعبارات تفيض حباً وتكريساً .

فهى تناديه فى الأصحاح الأول قائلة : « أخبرنى يامن تحبه نفسى. أين ترعى . أين تربض عند الظهيرة ؟ » نش ١ : ٧

ثم تتحدث عنه فى الأصحاح الثانى قائلة « كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبى بين البنين . تحت ظله اشتهيت أن أجلس وثمرته حلوة لحلقى » نش ٢ : ٣

ثم تناجيه فى الأصحاح الثالث قائلة : « فى الليل على فراشى طلبت من تحبه نفسى طلبته فما وجدته » نش ٣ : ١

ثم تصفه فى الأصحاح الخامس قائلة . « حبيبى أبيض وأحمر . معلم بين ربوة . . حلقه حلاوة كله مشتهيات » نش ٥ : ١٠ و ١٦

ثم تعبر عن تكريسها لحبيبها فى الأصحاح السادس بالكلمات « أنا لحبيبى وحبيبى لى . الراعى بين السوسن » نش ٦ : ٣

وفى الأصحاح السابع تقول « أنا لحبيبى وإلىّ اشتياقه ». نش ٧ : ١٠

وينتصر حبها على كل إغراءات الملك سليمان ويظهر هذا الانتصار جلياً واضحاً فى الأصحاح الثامن .

وتطبيق هذه الكلمات على النفس المكرسة للرب ملذ ومبهج ، فالمؤمن المكرس يحب الرب يسوع الذى قال عن نفسه « أنا هو الراعى الصالح والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف» يو١٠:١١ وهو يتغنى لهذا الراعى قائلا « الرب راعى فلا يعوزنى شىء » مز ٢٣ : ١ ويحس بالفراغ والحزن والضياع إذا انقطعت الشركة

بينه وبين راعيه ، وحين يصل إلى عمق التكريس الصحيح يقول « أنا لحبيبي وحبيبي لى » ، بل انه يسمو أكثر فيحس بخفقات قلب الرب المحب من نحوه فيقول « أنا لحبيبى وإلىّ اشتياقه » .

هكذا يستطيع الذهن الروحى أن يجد طعاماً دسماً فى سفر نشيد الأنشاد ، أما الإنسان الطبيعى فمسكين لا يفهم ، ولا يقبل ، ولا يستطيع أن يعرف ما لروح الله ، وبالتالى فليس له الحق أن ينقد سفراً لا يفهمه ولا يدرك مقدار العمق الذى فيه .



الفصل الثالث

الدروس التي لنا في سفر نشيد الانشاد

يقول وليم ماكدونلد في كتابه « تأمل في الكتاب » إن رسالة سفر نشيد الأنشاد هي : شركة المسيح مع خاصته ، وضرورة هذه الشركة ، وشروطها ، ونتائجها .

ونقول : إن الطريقة التي يعلم بها الله الناس في سفر نشيد الأنشاد ، ليست غريبة على الكتاب المقدس ، فقد قصد في إرادته السامية أن يترك سليمان يعيش هذا اللون من الحياة غير العادية ليظهر للناس فشل المحاولات البشرية في البحث عن السعادة بعيداً عن الله ، وأن يريهم في صورة مجسمة أن سعادة الإنسان لا تنبع من إشباع دوافعه ، بل تنبع من سكنى روح الله فيه ، ويقينه برضى الله عليه .

وفي سفر هوشع نقرأ أمر الرب لهوشع بالكلمات « أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع اذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب » هو ١ : ٢ ويدهش المرء لأمر من هذا الطراز ، لكن دهشته تزول حين يدرك أن الرب أراد في حكمته أن يجسم شر شعب إسرائيل في ارتداده عن الله ، وزناه مع الآلهة الغريبة ، فأمر هوشع بهذا الأمر الغريب ليرى الشعب النجس الزاني المرتد بشاعة عمله الجماعي في صورة فردية ملموسة . . وبنفس الطريقة نجد الله يطلب من حزقيال النبي أن

يتكىء على جنبيه ٤٣٠ يوماً ، ٣٩٠ على جنبه الأيسر وأربعين على جنبه الأيمن ، وأن يخبز طعامه على خثى البقر ، ليعلم إسرائيل ما سيأتى عليهم من أحزان ومآسى وآلام « وقال لى يا ابن آدم هأنذا أكسر قوام الخبز فى أورشليم فيأكلون الخبز بالوزن وبالغم ويشربون الماء بالكيل وبالحيرة . لكى يعوزهم الخبز والماء ويتحيروا الرجل وأخوه ويفنوا بإثمهم » حز ٤ : ١٥ و ١٧

وبنفس القياس يستخدم الرب تجربة سليمان مع « شولميث » فى سفر نشيد الأنشاد ليعلمنا أثمن الدروس ، فهو يأخذ قصص الحياة وتجاربها الواقعية ليعلم الناس أعمق الدروس الروحية ، وخطايا سليمان لا تنفى استخدام الله له فى كتابة هذا السفر ، لأنه إذا أخطأ النبى فالعيب فى النبى لا فى النبوة، ويقيناً أن الذهن الروحى لابد أن يتلذذ بكلمات هذا النشيد ، أما الذهن الجسدى فإنه يحوّل أطهر العبارات إلى كلمات دنسة يتلوث بها ضمير صاحبه ، وهذا هو الحق الذى يقرره بولس فى كلماته « كل شىء طاهر للطاهرين وأما للنجسين وغير المؤمنين فليس شىء طاهراً بل قد تنجس ذهنهم أيضاً وضميرهم » تيطس ١ : ١٥

فلندخل إذاً بوقار إلى خبايا هذا السفر العظيم ، وفى فم كل واحد منا صلاة صاحب المزمور القائل « اكشف عن عينى فأرى عجائب من شريعتك » مز ١١٩ : ١٨ متيقنين أنه من لغو الكلام أن يقال أن هذا السفر يحمل فى عباراته من الغزل المكشوف ما يثير الدوافع الحيوانية فى الإنسان .

ولنا فى الصورة التى سجلها حزقيال النبى فى سفره عن شر مملكتى إسرائيل خير الدليل ، ففى الأصحاح الثالث والعشرين سجل حزقيال هذه الكلمات « وكان إلىّ كلام الرب قائلا . يا ابن آدم كان امرأتان ابنتا أم واحدة . وزنتا بمصر . فى صباهما زنتا . هناك دغدغت ثديهما وهناك ترغزت ترائب عذرتهما . وإسمهما أهولة الكبيرة وأهوليبة أختها وكانتا لى وولدتا بنين وبنات . وإسماهما السامرة أهولة وأورشليم أهوليبة . وزنت أهولة من تحتى وعشقت محبيها أشور الأبطال . اللابسين الأسمانجونى ولاة وشحنا كلهم شبان شهوة فرسان راكبون الخيل . فدفعت لهم عقرها لمختارى بنى أشور كلهم وتنجست بكل من عشقتهم بكل أصنامهم . ولم تترك زناها من مصر أيضاً لأنهم ضاجعوها فى صباها وزغزغوا ترائب عذرتها وسكبوا عليها زناهم . لذلك سلمتها ليد عشاقها ليد بنى أشور الذين عشقتهم. هم كشفوا عورتها . أخذوا بنيها وبناتها وذبحوها بالسيف فصارت عبرة للنساء وأجروا عليها حكما » حز ٢٣ : ١ - ١٠

فهل نقول بأن سفر حزقيال ليس من أسفار الكتاب المقدس ، وانه لم يوحى به من الله لأنه يحمل هذه العبارات الصريحة ، أو نقول بخشوع وتعقل يا لفظاعة خطايا مملكتى إسرائيل ، هذه الخطايا التى لم يجد الرب لها وصفاً سوى أن يجسمها فى هذه الكلمات الشديدة ليظهر لهم عارهم وخزيهم .

والآن ما هى الدروس التى لنا فى سفر نشيد الأنشاد ؟ ؟

[١] الدرس الأول أنه يرينا تكريس النفس لراعيها الرب. يسوع المسيح :

يظهر هذا التكريس العميق واضحاً فى الكلمات « حبيبى لى وأنا له الراعى بين السوسن » نش ٢ : ١٦ .. ويقيناً أن النفس المكرسة للراعى العظيم الرب يسوع المسيح ، تناديه وتناجيه قائلة « حبيبى لى وأنا له » .

إن ذلك الحبيب الذى تناجيه فتاة سفر النشيد وتفنى فى حبه ، كان راعياً مجهولا من الكثيرين ، لكنه بالنسبة إليها كان حبيب نفسها وقلبها ، بل كان كل شيء لها . . والمسيح هو الراعى المجهول من الملايين لكن النفس المتجددة تعرفه ، وتفهم معنى كلماته , أنا هو الراعى الصالح . والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف» يو ١٠ : ١١ بل هى أكثر من ذلك تتغنى له قائلة « الرب راعى فلا يعوزنى شيء » مز ٢٣ : ١

ودارس سفر نشيد الأنشاد يلاحظ التدرج فى التكريس فى حياة فتاة هذا السفر :

• ففى البداية تقول « حبيبى لى وأنا له الراعى بين السوسن » نش ٢ : ١٦

• ولكنها تتقدم فى تكريسها فتقول « أنا لحبيبى وحبيبى لى .. الراعى بين السوسن » نش ٦ : ٢

• ثم تتقدم أكثر فى تكريسها فتقول « أنا لحبيبى وإلىّ اشتياقه » نش ٧ : ١٠

والمؤمن المتجدد حين يقرر أن يعيش حياة التكريس للرب يغمره الفرح فيغني قائلا « حبيبي لى » وهذه الكلمات مع أنها كلمات حلوة ومعزية ومبهجة للقلب ، لكنها تحمل الكثير من عناصر الأنانية ، فهى إعلان عن امتلاك النفس للمسيح .

لكن حين يتقدم المؤمن فى تكريسة يرى انه صار ملكا لحبيبه فيردد قائلا « أنا لحبيبي » وهنا تكون الذات قد صلبت على الصليب، ويكون للرب المركز الأول فى القلب .

وأخيراً يختبر المؤمن حياة التكريس بكيفية أعمق ، فيستمع إلى دقات قلب الرب المحب ويترنم مردداً «أنا لحبيبي وإلىّ اشتياقه» .

ذات يوم جاءت إحدى السيدات إلى الدكتور توم مالون وهى تهتف قائلة «افرح معى يادكتور مالون فقد امتلكت الروح القدس» ولكن الواعظ المعمدانى الكبير نظر إليها بهدوء وقال « أيتها الأخت العزيزة . . مع انه من المهم أن تمتلكى الروح القدس لكن الأهم أن يمتلكك الروح القدس » فأين تقف فى تكريسك للرب ؟

هل أعطيته كل شيء فى حياتك ؟

هل تأكدت من امتلاكه لكل شيء فى حياتك ؟

استمع إلى كلمات بولس الرسول « فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية . ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هى إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة» رو ١٢ : ١ و ٢ .

واصغ إلى كلماته التى تفيض بالتكريس الكلى لفاديه « الآن يتعظم المسيح فى جسدى سواء كان بحياة أم بموت » فى ١ : ٢٠ .

واستمع إليه وهو يعلن عن مدى تصميمه فى تكريسه بالكلمات « ولكننى لست أحتسب لشيء ولا نفسى ثمينة عندى حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التى أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله » أع ٢٠ : ٢٤

واصغ إلى كلماته التى تفيض بالعزم على التضحية من أجل فاديه « ماذا تفعلون تبكون وتكسرون قلبي لأنى مستعد ليس أن أربط فقط بل أن أموت أيضاً فى أورشليم لأجل اسم الرب يسوع » أع ٢١ : ١٣ .

هذا هو الاختبار الذى يجب أن يصل إليه كل مؤمن. الاختبار الذى فيه « يركن » « ذاته » بعيداً ، ويضع كل مواهبه وامكانياته فى خدمة مخلصه .

فهل تحب الرب يسوع بشغف وإخلاص قلب ؟ وهل حبك له يدفعك لخدمته خدمة مرضية بخشوع وتقوى ؟

نقرأ عن حديث الرب بعد قيامته لسمعان بطرس هذه العبارات « فبعدما تغدوا قال يسوع لسمعان بطرس ياسمعان بن يونا أتحبنى أكثر من هؤلاء ؟ قال له نعم يارب أنت تعلم أنى أحبك . قال له ارع خرافى . قال له أيضاً ثانية ياسمعان بن يونا أتحبنى ؟ قال له نعم يارب أنت تعلم أنى أحبك . قال له ارع غنمى . قال له ثالثة

ياسمعان بن يونا أتحبني ، فحزن بطرس لأنه قال له ثالثة أتحبني فقال له يارب أنت تعلم كل شيء . أنت تعرف أنى أحبك . قال له يسوع ارع غنمى » يو ٢١ : ١٥ - ١٧ .

وهذه الكلمات تعلن لنا أن الرب يطالب من يحبه بخدمته ، وقد طلب من بطرس ثلاثة أشياء :

[١] « ارع خرافى » « Feed my lambs » أى أطعم حملانى .

[٢] « ارع غنمى » « Be a shepherd to my sheep » أى كن راعياً لغنمى .

[٣] « ارع غنمى » « Feed my sheep » أى أطعم غنمى .

والمؤمن المكرس لخدمة الرب عليه أن يطعم حملان المسيح ، ويرعى غنمه، ويطعمها ، مقتفياً آثار خطوات الراعى العظيم الذى نقرأ عنه الكلمات « كراع يرعى قطيعه . بذراعه يجمع الحملان وفى حضنه يحملها ويقود المرضعات » إش ٤٠ : ١١ .

ويستمر يوحنا فى حديثه عن هذه المقابلة التاريخية بين المسيح وبطرس فيرينا كيف أعلن الرب ثقته فى محبة بطرس له إذ نطق بفمه المبارك بهذه النبوة الخاصة به « الحق الحق أقول لك لما كنت أكثر حداثة كنت تمنطق ذاتك وتمشى حيث تشاء . ولكن متى شخت آخر يمنطقك ويحملك حيث لا تشاء . قال هذا مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يمجد الله بها » يو ٢١ : ١٨ و ١٩ .

وكأن الرب أراد أن يرينا أن « قمة الحب » تبدو فى بهائها فى

« احتمال الألم لأجله » وان الذى يحبه حباً حقيقياً ، يتألم من أجله كثيراً ، كما قال الرب عن بولس فى حديثه إلى حنانيا « فقال له الرب اذهب. لأن هذا لى إناء مختار ليحمل اسمى أمام أمم وملوك وبنى اسرائيل . لأنى سأريه كم ينبغى أن يتألم من أجل اسمى » أع ٩ : ١٥ و ١٦ .

فهل أنت مكرس الرب يسوع ؟ وهل أنت مستعد أن تذهب فى تكريسك إلى حيث تتألم من أجل اسمه ؟

ومع الحب الذى يقود إلى الخدمة لابد أن يقودنا الحب إلى الطاعة كما قال الرب « إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى وإليه نأتى وعنده نصنع منزلا » يو ١٤ : ٢٣ فهل تحب الرب المحبة المطيعة ؟ هل أطعته فى معمودية الماء بعد تجديدك ؟ هل أطعته فى تكريسك لعشورك ؟ هل أطعته فى قراءة وتفتيش كتابك المقدس ؟ إذاً يحق لك أن تقول « أنا لحبيبى وحبيبى لى » .

[٢] الدرس الثانى انه يرينا محبة المسيح الفائقة للنفس المكرسة له :

إن سفر نشيد الأنشاد يفيض بالإعلان عن محبة المسيح الفائقة للنفس المكرسة له ، فهو يسميها « الجميلة بين النساء » نش ١ : ٨ ويصفها بالكلمات « كالسوسنة بين الشوك كذلك حبيبتى بين البنات » نش ٢ : ٢ ولا يرى فيها عيباً إذ يصفها بالكلمات « كلك جميل ياحبيبتى ليس فيك عيبة » نش ٤ : ٧ .

ومحبة المسيح للنفس المكرسة له محبة ممتازة تحتاج إلى التأمل

فيها لإدراكها كما يقول بولس الرسول « وأنتم متأصلون ومتأسسون فى المحبة حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو. وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكى تمتلئوا إلى كل ملء الله » أفسس ٣ : ١٨ و ١٩ .

فى دراستى للكتاب المقدس لاحظت انه قد أحاط بالمسيح ستة دوائر من الناس ، الدائرة الأولى : تكونت من أكثر من ٥٠٠ أخ ذكرهم بولس بالكلمات « وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمئة أخ أكثرهم باق إلى الآن » ١ كو ١٥ : ٢٦ ، والدائرة الثانية : تكونت من نحو مئة وعشرين ذكرهم كاتب سفر أعمال الرسل بالكلمات « وفى تلك الأيام قام بطرس فى وسط التلاميذ . وكان عدة أسماء معاً نحو مئة وعشرين » أع ١ : ١٥ ، والدائرة الثالثة : تكونت من سبعين تلميذاً ذكرهم لوقا بالكلمات « وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضاً وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتى » لو ١٠ : ١ ، والدائرة الرابعة : هى دائرة الاثنى عشر رسولا الذين ذكرهم متى بالكلمات « ثم دعا تلاميذه الاثنى عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف » مت ١٠ : ١ ، والدائرة الخامسة : هى دائرة التلاميذ الثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا وقد ذكرهم متى بالكلمات « وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين » مت ١٧ : ١ ، والدائرة السادسة : هى

دائرة يوحنا الرسول « التلميذ الذى كان يسوع يحبه » والذى نقرأ عنه الكلمات « وكان متكئاً فى حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه » يو ١٣ : ٢٣

فنى أى الدوائر تقف أنت بالنسبة للمسيح ؟

هل أنت فى دائرة التلاميذ السطحيين ، أم أنت واحد من الذين يتكئون فى حضنه ويحسون تيارات حبه الغامرة ؟ !

إن محبة المسيح للنفس المكرسة تظهر بوضوح على صفحات العهد الجديد فهو « قد أحب خاصته الذين فى العالم أحبهم إلى المنتهى » يو ١٣ : ١ ومعلوم انه « ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه » يو ١٥ : ١٣ وها هو بولس يصف لنا مقدار حب المسيح للكنيسة بالكلمات « أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها . لكى يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة . لكى يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شىء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب » أفسس ٥ : ٢٥ — ٢٧ .

فهل أدركت معنى حب المسيح لك ؟ وهل فهمت أن محبة المسيح عريضة شملت العالم ، وانها طويلة كلفته موته على الصليب ، وانها عميقة نزلت به إلى جب الهلاك وطين الحمأة ، وانها عالية رفعتنا إلى السماء عينها ؟ !

يا للحب القوى الملتهب الذى فى قلب المسيح للنفس المكرسة له !

وليتنا نقضى الساعات فى التأمل فى عمق غنى هذا الحب العجيب .

إن كلمات سفر نشيد الأنشاد ترينا مقدار محبة المسيح للنفس المكرسة له فنردد مع بولس الرسول قائلين « لأن محبة المسيح تحصرنا . إذ نحن نحسب هذا أنه إن كان واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذاً ماتوا. وهو مات لأجل الجميع كى يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذى مات لأجلهم وقام » ٢ كو ٥ : ١٤ و ١٥

[٣] الدرس الثالث أنه يرينا العلاقة السرية بين المسيح والنفس المكرسة :

إن سفر نشيد الأنشاد هو « مخدع العريس والعروس » ، وهو يرينا العلاقة السرية كدت أقول الصوفية بين المسيح والنفس المكرسة ، والكلمات المكتوبة فى هذا السفر فى مدح جمال العروس أو العريس هى همسات الحب فى مخدع العروسين ، وليس من حق أحد أن يسترق السمع اليهما ، واستراق السمع فى مثل هذه الحالة تدهور أخلاقى ، وانحطاط فى التصرف لا يليق بالمهذبين .

والصورة التى يرسمها سفر نشيد الأنشاد ، ترينا قدسية العلاقة الزوجية ، ومدى الحب الذى يجب أن يربط الزوجين معاً « ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس » عب ١٣ : ٤

وإذا نظرنا هذه النظرة إلى هذا السفر فأى عيب نراه فى أن يتغزل العريس فى عروسه ، أو أن تمدح العروس العريس الذى تحبه وهما وحدهما فى مخدع الزوجية ؟ !

إن الكلمات التى يرددها العريس لعروسه قائلا لها :

« ها أنت جميلة يا حبيبتى ها أنت جميلة عيناك حمامتان من تحت نقابك . شعرك كقطيع معز رابض على جبل جلعاد . أسنانك كقطيع الجزائر الصادرة من الغسل اللواتى كل واحدة متئم وليس فيهن عقيم شفتاك كسلكة من القرمز . وفمك حلو . خدك كفلقة رمانة تحت نقابك . عنقك كبرج داود المبنى للأسلحة .. ثدياك كخشفتى ظبية توأمين ترعيان بين السوسن . كلك جميل يا حبيبتى ليس فيك عيبة » نش ٤ : ١ - ٧ .

إن كلمات كهذه لا غضاضة فيها حين تقال فى مخدع العروسين ، وسفر النشيد هو بمثابة مخدع العروسين فى الكتاب المقدس .

ومع هذا كله فالسفر يرينا اهتمام الرب بأعضاء جسمنا ، أليس هو خالق ومصور هذه الأعضاء ، وأليس من حقه أن يتغزل — وأنا أقول هذا بخشوع واحترام — فيما صنعت يداه ؟ !

إصغ إلى كلمات داود وهو يقول « لأنك أنت اقتنيت كليتى . نسجتنى فى بطن أمى . أحمدك من أجل أنى قد امتزت عجباً . عجيبة هى أعمالك ونفسى تعرف ذلك يقيناً . لم تختف عنك عظامى حينما صنعت فى الخفاء ورقمت فى أعماق الأرض . رأت عيناك أعضائى وفى سفرك كلها كتبت يوم تصورت إذ لم يكن واحد منها » مز ١٣٩ : ١٣ - ١٦

إذاً فالرب هو صانع أعضائنا ، وهو يرى فى كل ما صنع أحسن الجمال ، فلا عيب فيما نقرأ فى هذا السفر من عبارات ، ولا غزل .

شهوانى يثير الدوافع الحيوانية ، وإنما حديث جميل عذب فى مخدع عروسين يحب كل منهما الآخر ويتغنى بهذا الحب ، والخطأ إذاً يأتى من استراق السمع على مخدع ليس مخدعنا ، وعلى التطلع إلى مناظر ليس من حقنا التطلع اليها .

إنه لو ساد الحب الذى نجده فى سفر نشيد الأنشاد بين الزوجين فى كل بيت ، لرأينا بيوتاً مليئة بالسعادة والهناء .

استمع إلى مدح العريس لرجلى عروسه :

« ما أجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكريم » نش ٧ : ١

وأنت ترى فيها صورة لما يحدث فى أى بيت يظلله الحب الصحيح ، فكل زوج يمدح رجلى زوجته فى حذاء جديد .. وليس فى هذا غضاضة أو عيب !

ألم يقل سليمان فى سفر أمثال بالروح القدس « أشرب مياهاً من جبك ومياهاً جارية من بئرك. لا تفض ينابيعك إلى الخارج سواقى مياه فى الشوارع لتكن لك وحدك وليس لأجانب معك . ليكن ينبوعك مباركا وافرح بامرأة شبابك . الظبية المحبوبة والوعلة الزهية . ليروك ثدياها فى كل وقت وبمحبتها اسكر دائماً » أمثال ٥ : ١٥ - ١٩

فأى غضاضة إذاً فيما نقرأ فى سفر نشيد الأنشاد فى ضوء هذا الفهم ؟ !

إن العيب يكمن فينا نحن لا فيما نقرأ !!

العيب يكمن فى أننا نقرأ سفر نشيد الأنشاد لا على اعتباره حديثاً موجهاً الينا من الرب الذى خصصنا نفوسنا لحبه وخدمته ، بل على أنه حديث بين شخصين غريبين عنا ، والاستماع إلى حديث من هذا الطراز يدور بين شخصين غريبين هو عمل غير أدبى .

ذات يوم وجدت فى صندوق بريدى خطاباً ، فتحته دون أن أقرأ اسم المرسل اليه لاعتقادى أنه لى ما دام فى صندوق بريدى ، وكان أول ما قرأت فى الخطاب هذه العبارة : حبيبي زوجى . . ثم استمررت فى القراءة ، وكان الخطاب يحوى عبارات غزل، وعتاب وشكوى من غياب الزوج البعيد .. وأدركت أن الخطاب ليس لى، وأغلقته وأرسلته إلى صاحبه مع الاعتذار .

وسفر النشيد هو خطاب مرسل من عريس إلى عروسه، وليس من حق أحد أن يقرأ عباراته، أو يسترق السمع إلى الغزل والعتاب والشكوى التى فيه ، أما العروس والعريس فلهما كل الحق فى قراءته بل فى التأمل العذب العميق فى محتوياته .

فإذا كنت قد نلت خلاص الله بقبول المسيح . .

وإذا كانت لك علاقة شخصية سرية مع الرب يسوع المسيح .. فاقرأ سفر نشيد الأنشاد، وتأمل معانيه، وتعمق فى معرفة محتوياته وردد مع فتاة السفر كلماتها العذبة«شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى» نش ٨ : ٣

وبغير شك أننا أمام عمق وجمال سفر نشيد الأنشاد لا نملك إلا أن نؤمن بيقين بكلمات بولس الرسول القائلة « كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر لكى يكون إنسان الله كاملا متأهباً لكل عمل صالح » ١ تى ٣ : ١٦ و ١٧

أما إذا كنت غير متجدد ، فأنا أنصحك أن تترك هذا السفر الآن ولا تقترب اليه ، فليس من الشرف أو التهذيب الصحيح أن تقرأ خطاباً ليس لك ، يحوى فى ثنايا عباراته أرق وأجمل كلمات يهمس بها عروسان .



مراجع البحث

نذكر فيما يلي المراجع التي استعنا بها في كتابة هذا البحث ، وقد نقلنا من بعضها كلمات بحرفيتها ، وفي هذا ما يكفينا عن ذكر المرجع في مكانه :

(١) المغنى فى النصوص والأدب والنقد والبلاغة ـ تأليف : عبد الحكيم جمال الدين ، الدكتور عبد الرحمن السيد ، أبو الحسن ابراهيم حسن

(٢) المسيح فى القرآن والتوارة والانجيل ـ تأليف : عبد الكريم الخطيب

(٣) نشيد الأنشاد ـ تأليف : ماثيو هنرى

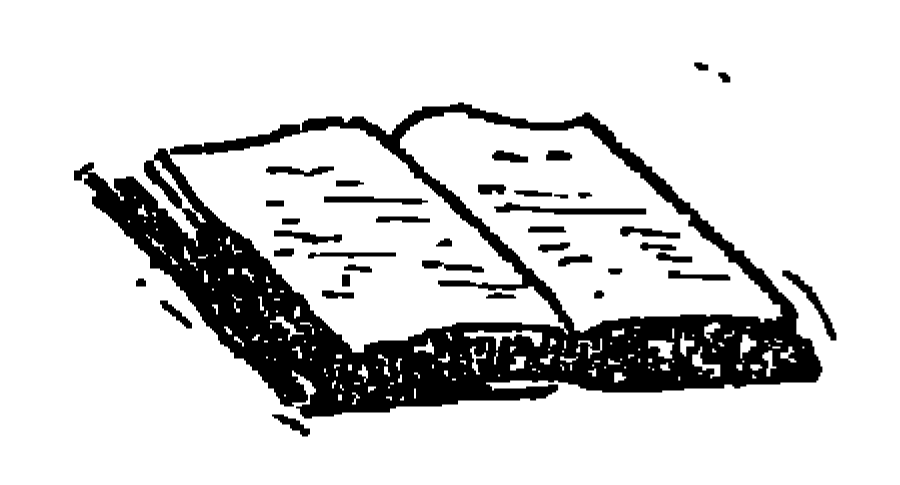
(٤) تأمل فى الكتاب ـ تأليف : وليم ماكدونلد

(٥) The Amplified Old Testament

(٦) The Scofield Reference Bible

(٧) Know your Bible by W. Graham Scroggie

(٨) المدخل إلى الكتاب المقدس ـ تأليف : حبيب سعيد



اعرف المعمدانيين

• المعمدانيون ليسوا طائفة جديدة من الطوائف التى ظهرت حديثاً على مسرح التاريخ ، لكن وجودهم قديم يرجع إلى المسيحية الأولى ، المسيحية التى تمسكت بالمبدأ القائل ان العهد الجديد وحده بدون التقاليد ، هو السلطة الوحيدة للتعليم المسيحى والحياة المسيحية العملية .

والمعمدانيون هم سلالة المسيحيين الأولين الذين لم يجرفهم تيار الارتداد ، وقد لاقوا بسبب اصرارهم على السير بحسب تعاليم الكتاب المقدس أشد الاضطهادات ، وقتلت منهم المسيحية الاسمية حوالى ٥٠ مليوناً .

وعلى هذا يمكن القول ان المعمدانيين ليسوا من الطوائف التى ظهرت بعد ظهور مارتن لوثر ، لكن وجودهم يسبق العصر المسمى بعصر الإصلاح ، بل يسبق وجود البابوية فى أى شكل من أشكالها التى نراها اليوم ، وكل ما هناك أن ظهور الحركة اللوثرية أعطى للمعمدانيين حرية الحركة والانتشار ، هذه الحرية التى حرمتهم منها الكنيسة البابوية .

والمسيحى الذى لا يعرف المعمدانيين يعلن عن جهله بأكبر كنائس كتابية تعيش فى العالم فى الوقت الحاضر .

يقرب عدد المعمدانيين فى العالم اليوم من ٣٠ مليوناً من البشر ،

وإذا علمنا أن المعمدانيين لا يحسبون الأطفال فى عضوية كنائسهم، استطعنا القول دون حرج ان الذين ينتسبون إلى الكنائس المعمدانية لا يقل عددهم عن مائة مليون من الناس .

وتأثير المعمدانيين يبدو ظاهراً فى كل مكان يوجدون فيه .

وبغير شك أن المعمدانيين من قادة الإرساليات العالمية ، وان خدامهم من أعاظم من خدموا المسيح بالوعظ والكتابة .

فوليم كارى الذى ربح الألوف فى الهند ، وهدسون تيلور الذى حمل الانجيل للصين ، وأدونيرام جودسون الذى ترجم الكتاب المقدس إلى لغة بورما، وف . ب . ماير صاحب المؤلفات العديدة ، وتشارلس هادون سبرجن الذى لقبوه بأمير الواعظين . . . هؤلاء كلهم وغيرهم من أصحاب الأسماء اللامعة كانوا معمدانيين ممتلئين بالروح القدس .

والمعمدانيون يتمسكون بمبدأ ان المسيحية اختبار شخصى ، وإنه ليس فى مقدور أحد أن يقف بين المؤمن وبين الله إذ أن كل شخص مسؤول أمام الله مباشرة . والمعمدانيون يتمسكون بإصرار بوحى الكتاب المقدس من التكوين إلى الرؤيا ، ويعتبرونه الدستور الوحيد للإيمان والسلوك ويرفضون كل كتاب عداه . والمعمدانيون ينادون بضرورة فصل الكنيسة عن الدولة، ويناضلون فى إقامة الجدار الفاصل بينهما لإرساء قواعد حرية الفرد فى اختيار الدين الذى يريد دون تدخل من السلطة الحاكمة .

والمعمدانيون ينادون بكرامة الانسان على أساس أن كل انسان سيقف أمام الله ليعطى حساباً عن نفسه ، فليس من حق أحد أن يدعى الوصاية على ضمير إنسان .

والمعمدانيون يؤيدون الحكومة التى ينتخبها الشعب ، وهم فى هذا الميدان رواد الديمقراطية الحقيقية فى التاريخ المعاصر .

إن الغرض الذى يهدف إليه المعمدانيون هو خلاص نفسك ، وتحرير عقلك عن طريق الكتاب المقدس .



المطبعة التجارية الحديثة
٢٣ شارع ادريس راغب بالظاهر

Why God Gave us The Song of Solomon

By

Rev. Labib Mikhail, Pastor

First Baptist Bible Church
21, Kafr Elzaiat Street
Heliopolis, Cairo Egypt U. A. R.

يطلب هذا الكتاب من

(١) القس ريتشارد هستر ـ كنيسة الإيمان المعمدانية
شارع فؤاد المنلا ـ قرب مستشفى المنلا بطرابلس لبنان

(٢) القس كلايد إيتز ـ كنيسة التعاون المعمدانية شارع جورج
بيكو ـ قرب عمارة ستاركو بيروت لبنان

(٣) الكنيسة المعمدانية الكتابية الأولى
٢١ شارع زنانيرى شبرا مصر

(٤) قاعة اجتماعات الكنيسة المعمدانية الكتابية الأولى
٢١ شارع كفر الزيات بمصر الجديدة

(٥) مكتبة النيل المسيحية ٨ شارع الألفى بالقاهرة

